

روح المعاني

الذين يخرج الخبء في السموات والأرض أي يظهر الشيء المخبوء فيهما كائنا ما كان فالخبء مصدر أريد به اسم المفعول وفسره بعضهم هنا بالمطر والنبات وروي ذلك عن ابن زيد وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب أنه فسرته بالماء والاولى التعميم كما روي ذلك عن جماعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

وفي السموات متعلق بالخبء وعن الفراء أن في بمعنى من فالجار والمجرور على هذا متعلق بيخرج والظاهر ما تقدم واختيار هذا الوصف لما أنه أوفق بالقصة حيث تضمنت ما هو أشبه شيء باخراج الخبء وهو إظهار أمر بلقيس وما يتعلق به وعلى هذا القياس اختيار ما ذكر بعد من صفاته D وقيل : إن تخصيص هذا الوصف بالذكر لما أن الهدهد أرسخ في معرفته والاحاطة باحكامه بمشاهدة آثاره التي من جملتها ما أودعه الله تعالى في نفسه من القدرة على معرفة الماء تحت الأرض وأنت تعلم أن كون الهدهد أودع فيه القدرة على ما ذكر مما لم يجيء فيه خبر يعول عليه وأيضا التعليل المذكور لا يتسنى على قراءة ابن عباس والستة والذين معه ألا يسجدوا بالتخفيف إذا جعل الكلام استئنافا من جهته D أو من جهة سليمان عليه السلام وقرأ أبي وعيسى الخب بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة وحكى ذلك سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد .

وقرأ عكرمة بالف بدل الهمزة فلزم فتح ما قبلها وهي قراءة عبد الله ومالك بن دينار وخرجت على لغة من يقول في الوقف هذا الخبو ومررت بالخبى ورأيت الخبا وأجري الوصل مجرى الوقف وأجاز الكوفيون أن يقال في المرأة والكمأة المرأة والكمأة بابدال الهمزة ألفا وفتح ما قبلها وذكر أن هذا الابدال لغة .

وجوز أن يكون الخبء من ذلك ومنعه الزمخشري مدعيا أن ذلك لغة ضعيفة مستردلة وعلل بأن الهمزة إذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف لا القلب كما يقال في الكمء كمه وتعقبه في الكشف فقال : تخريجه على الوقف فيه ضعيفان لأن الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة الفصحاء واجراء الوصل مجرى الوقف فيما لا يكثر استعماله كذلك وأما تلك اللغة فعن الكوفيين أنها قياس انتهى وزعم أبو حاتم أن الخبأ بالألف لا يجوز أصلا وهو من قصور العلم قال المبرد : كان أبو حاتم دون أصحابه في النحو ولم يلحق بهم إلا أنه إذا خرج من بلدتهم ولم يلق أعلم منه وأشير بعطف قوله تعالى ويعلم ما تخفون وما تعلنون .

العالم الكبير من الخبايا لما أن المراد يظهر ما تخفونه من الأحوال فيجازيكم بها وذكر ما تعلنون لتوسيع دائرة العلم أو للتنبيه على تساويهما بالنسبة إلى العلم الالهي كذا قيل ويشعر كلام بعضهم يانه أشير بما تقدم إلى كمال قدرته تعالى وبهذا إلى كمال علمه D وانه استوى فيه الباطل والظاهر وقدم ما تخفون لذلك مع مناسبتة لما قبله من الخبء وقدم وصفه تعالى باخراج الخبء من السموات لأنه أشد ملائمة للمقام والخطاب على ما قيل اما للناس أو لقوم سليمان أو لقوم بلقيس وفي الكلام التفات .

وقرأ الحرميان والجمهور ما يخفون وما يعلنون بياء الغيبة وفي الكشف عن أبي أنه قرأ ألا تسجدون □ الذي يخرج الخبء من السماء والأرض ويعلم سرهم وما تعلنون .
□ لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

. 62

- في معنى التعليل لوصفه D بكمال القدرة وكمال العلم و العظيم بالجر صفة العرش وهو نهاية الاجرام فلا جرم فوقه وفي الآثار من وصف عظمه ما يبهر